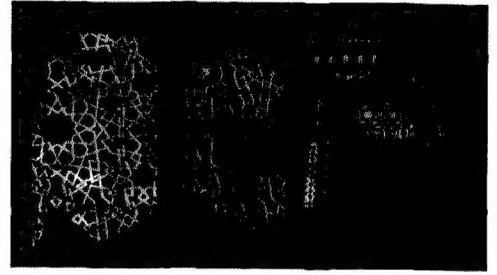




سلسلة

المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

المشروع

في
مصر العربي



Bibliotheca Alea

المديح

في الشعر العربي

موسوعة
المبدعون

المشروع

في الشعر العربي

إعداد
سراج الدين محمد

دار الراتب الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



 دار الراي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الراي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة. غزن أو طبع دون الحصول على اذن خطي مهور وموقع
من ادارة النشر بدار الراي الجامعية في بيروت

النشر:

دار الراي الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 317169 - 313923 - 862480

أشهر ما قيل في المديح

أيها المادحُ العبادَ لِيُعْطَى
 إنَّ لِلَّهِ ما بأيدي العبادِ
 فاسألِ اللَّهَ ما طلبتَ إليهم
 وارحُ نَفْعَ المنزِلِ العَوادِ
 لا تُقِلْ في الجوادِ ما ليس فيهِ
 وتُسَمِّي البَخِيلَ بإسمِ الجوادِ

نقدم لك أخي القارئ في هذا الكتاب مجموعة من أشهر ما قيل في المديح في الشعر العربي في مختلف العصور. تقرأ فيه أشعار جماعة من أشهر الشعراء وتطلع فيه على أجمل الصور الفنية التي رسم فيها الشعراء ممدوحيهـم.

إن هذا الكتاب لا يضم إلا النذر القليل القليل مما قاله الشعراء العرب في المديح، لأنه لا يتسع لذلك الكم الضخم من المديح الذي نَجده مبعثراً في دواوين الشعراء، يكاد لا يوجد شاعر لم ينظم في المديح، فإذا تجنب مدح الأشخاص فإنه لا بد مدح بلد أو مذهباً معيناً.

المديح

المديح لغة هو حسنُ الثناء، لهذا لاقى المديح أرضاً خصبة في كل الآداب خاصة وإن الإنسان بطبيعته يميل إلى الثناء ويسعد بألفاظ المديح.

والمديح من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً، «ال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد أو الجماعة.

أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفروسية، فكان الشعراء يمدحون بالجدود والعزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أي أن المديح كان يهتم في المقام الأول بمدح القيم الإنسانية للمحافظة عليها وترسيخها في النفوس. من هنا نؤكد أن للشعر وظيفة أخلاقية تربية.

في الجاهلية كان المدح جماعياً أكثر منه فردياً وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في العصور التالية أصبح تكسبياً وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيهه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل أولاً لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانياً وأخيراً قيل للترلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الكثير من المال.

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلية، بل كان المدح جزءاً من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق.

المديح في الجاهلية

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها. فكان همُّ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب.

كان للشاعر في الجاهلية مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء وكانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعداءها.

تطور فن المديح في الجاهلية وأصبح صناعة يبيعها الشعراء عند أعتاب الملوك والزعماء، وأدرك هؤلاء أثر الشعر في تحقيق أهدافهم فقربوا الشعراء وأغدقوا عليهم المال، خاصة المناذرة والغساسنة ففتحوا قصورهم للشعراء الذين تنافسوا في مدحهم واستطابوا ترف العيش.

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان:

بلى اذكُرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْباً
 وَخَيْرَهَا نَائِلاً وَخَيْرَهَا خُلُقاً
 وَذَاكَ أَحْزَمَهُمْ رَأياً إِذَا نَبَأُ
 مِنَ الْحَوَادِثِ آيَ النَّاسِ أَوْ طَرَفِ
 قَدْ جَعَلَ الْمَبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمِ
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طَرَفاً
 مَنْ يَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلَاتِهِ هَرِماً
 يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقاً
 لَوْ نَالَ حَيٍّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةٍ
 وَسَطِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفُّهُ الْأُنْفَقَا

ويقول أيضاً في مدح سنان والد هرم:

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ أَقْوَامٌ بِمَجْدِهِمْ
 أَوْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَيَّامِهِمْ خَلَدُوا
 أَوْ كَانَ يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمِ
 قَوْمٍ بِأَوَّلِهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم
طايوا وطاب من أولاد ما ولدوا
إنس إذا أمثوا جن إذا غضوا
مرزؤون بهاليل إذا جهدوا

زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان والحات بن عوف اللذين سعيًا في الصلح بين
عيس وذبيان يوم حرب السباق واللذين حقنا الدماء وتحملا الديات:

سعى ساعياً غيظ بن مرة بعدما
تبزل ما بين العشرة بالدم
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله
رجال بثوة من قريش وجرهم
يميناً لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عيساً وذبيان بعدما
تفانوا وودقوا بينهم عطر منشيم
عظيمين في عليا معدد هديتما
ومن يستبح كنزاً من المجيد يعظم

وقال يمدح حصن بن حذيفة:

أخحي ثقة لا تليق الخمر ماله
ولكنه قد يهلك المال نائله
تراه، إذا ما جتته، متهلاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائله

أعشى قيس يمدح شريح وهو من أبناء السموأل:

شُرِيحُ لَا تَتْرَكْنِي بَعْدَ مَا عَلَّقْتُ
 حَبَالُكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقَدِّ أَظْفَارِي
 فَقَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَاتِقِيَا إِلَى عَدْنٍ
 وَطَالَ فِي الْعَجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي
 فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنُهُمْ
 جَارًا أَبُوكَ بَعْرِفٍ غَيْرِ إِنْكَارِ
 كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمْطَرُوهُ جَادَ وَإِبْلُهُ
 وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسَدُ الضَّارِي

الأعشى يمدح هُوْدَةَ بن علي سيد بني حنيفة:

إِلَى هُوْدَةَ الْوَهَابِ أَهْدَيْتُ مَدْحَتِي
 أُرَجِّي نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَ
 سَمِعْتُ بِرَحْبِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى
 فَأَدْلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقْتُ بِرَشَائِكَ
 فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مَتَمَّاسِكَ
 وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيشَنِي
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ
 وَإِنَّكَ فِيمَا نَابَنِي بِي مَوْزَعٌ
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مَوْلَعٌ بِشَائِكَ

الأعشى يمدح المخلوق الكلابي :

لعمري قد لاحت عيونٌ كثيرةٌ
إلى ضوء نارٍ في يفاعٍ تحرقُ
تُشبُّ لمقرورين يصطليانها
وبات على النار الندى والمخلوق
رضيعي لبان ثدي أم تعاها
بأشخم داج: عَوْضَ لا تتفرقُ
يداك يدا صدقٍ فكفٌ مفيدةٌ
وكفٌ إذا ما ضنَّ بالزاد تُنفقُ
تري الجودَ يجري ظاهراً فوق وجهه
كما زان متنُ الهندواني رؤوُ

الأعشى يمدح الأسود بن منذر اللخمي وهو من أخوة النعمان بن المنذر :

وصِلاتُ الأرحامِ قد عَلِمَ النا
سُ وفكُّ الأسرى من الأغلالِ
وهوانُ النفسِ العزيزةِ للذك
رٍ إذا ما التقتْ صدورُ العوالي
وعطاءٌ إذا سألتَ إذا العِذ
رُ كانت عَطِيَّةَ البُحَّالِ
ووفاءٌ إذا أجرتَ فما عُر
ت حِبَالٌ وصَلَّتْها بحِبَالِ
أريحي صِلْتُ يظلُّ له القَو
مُ بركوداً قيامُهُم للهلالِ

النابعة الذبياني يمدح الملك الغساني عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر:

كليني لهم، يا أميمة، ناصب
 .ليل أقاسيه بطيء الكواكب
 عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة
 لوالده، ليست بذات عقارب
 وثقت له بالنصر، إذ قيل قد غزت
 كتائب من غسان، غير أشائب
 إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم
 عصائب طير تهدي بعصائب
 ولا عيب فيهم غير أن سيفهم
 بهن فلو من قراع الكتائب

يمدح النعمان الغساني:

فإنك شمر والملك كواكب
 إذا طلعت لم يند منهن كوكب
 فإنك كالليل الذي هو مدركي
 وإن خلت أن المتأى عنك واسع

عروة بن الورد يمدح مالك بن حمار الفزاري:

جزى الله خيراً، كلما ذكر اسمه
 أبا مالك، إن ذلك الحي أضعدوا

وزوّد خيراً من الحالكاء، إنّ مالكا
له ردةً فينا، إذا القوم زهّد

عروة بن الورد يمدح سيد القوم ربيع:

لكل أناسٍ سيّد يعرفونه وسيدنا حتى الممات ربيع
إذا أمرتني بالعقوقِ حلينتي فلم أعصها، إني إذا لمضيع

قُرَيْط بن أَنَيْف يمدح:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجزيه لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحداناً
لا يسألون أخاهم حين يندبهم
للنائبات على ما قال برهانا

امرؤ القيس يمدح مناصريه:

سأشكركَ الذي دافعتَ عني وما يجزيك مني غيرُ شكري
فأبلغْ مَعَدّاً والعبادَ وطِيئاً وكنْدَةً إني شاكرٌ لبني ثعل

حسان بن ثابت يمدح أمراء البلاط الفسائي قبل الإسلام:

يُغَشَّوْنَ حتى ما تَهَرُّ كلابُهُم
لا يسألون عن السوادِ المقبلِ

يسقونَ مَنْ وَرَدَ البَريصَ عليهم
 بَرَدَى يُصَفُّقُ بالرحيقِ السلسلِ
 بيضُ الوجوه، كريمَةُ أحسابهم
 شُمُّ الأنوفِ مِنَ الطرازِ الأولِ

الحطيفة يمدح آل شماس في قصيدته الدالية التي تعتبر من خير ما قاله الجاهليون في
 المدح:

ألا طرقتنا بعدما هجعوا هند
 وقد سرن خمسا واتلأب بنا نجد
 أتت آل شماس بن لاي وإنما
 أتاهم بها الأحلام والحسب العذ
 فإن الشقي من تعادي صدورهم
 وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا
 يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها
 وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد
 أقلوا عليهم لا أباً لأبيكم
 من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا
 أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنأ
 وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
 وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها
 وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا
 وإن قال مولا هم على جل حادث
 من الدهر ردوا بعض أحلامكم ردوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدجى
بنى لهم آباؤهم وبنى الجد
وقد لامني أبناء سعد عليهم
وما قلت إلا الذي علمت سعد

دريد بن الصمة يمدح أنس بن مدركة الخثعمي لفك أسرى قومه:

فأنتم أهل عائدة وفضل
متى ما تمنعوا شيئاً فليست
وأيد في مواهبكم طوال
حبائل أخذه غير السؤال

طرفة بن العبد يمدح قتادة بن سلمى:

أُبَيْغَ قَتَادَةَ، غَيْرَ سَائِلِهِ
أَتِي حِمْدُكَ لِلْعَشِيرَةِ، إِذْ
أَلْقَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ
فَفَتَحْتَ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ، حِينَ
فَسَقَى بِلَادَكَ، غَيْرَ مُفْسِدِهَا
مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجَلَ الشُّكْمِ
جَاءَتْ إِلَيْكَ مُرِقَّةَ الْعَظْمِ
شَعْتَاءَ، تَحْمِلُ مَنَفَعَ الْبُرْمِ
تَوَاصَّتِ الْأَبْوَابُ بِالْأَرْزَمِ
صَوَّبُ الْغَمَامِ، وَدِيمَةُ تَهْمِي

كعب الأشقري:

ملوك ينزلون بكل ثغر
إذا ما الهام يوم الرّوع طارا
رزان في الأمور ترى عليهم
في الشيخ الشمائل والنجارا
نجوم يهتدى بهم إذا ما
أخو الظلماء في الغمرات جارا

عنتر بن شداد يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي :

واتكالي على الذي لكما أبصر ذُلِّي يزيد في تعظيمي
ومعيني على النوائب ليثٌ هو ذخري وفارجٌ لهمومي
ملكٌ تَسْجُدُ الملوكُ لذكرا هُ وتومِي إليه بالتفخيم
وإذا سار ساقبته المنايا نحو أعداءه قبل يوم القدوم

عنتر بن شداد يمدح جماعة من أصحابه وتنسب هذه الأبيات إلى الشريف الرضي في بعض المصادر:

وخولي من دون الأنام عصابةً
تَوَدُّدُهَا يخفى، وأضعافها تبدو
ولا عاش إلا من يصاحبُ فتيةً
غضاريف لا يعينهم النحرُ والسعدُ
إذا طولبوا يوماً إلى الغزو وشمروا
وإن تُدبوا يوماً إلى غارة جَدُّوا
ويصحبني من آل عبسي عصابةً
لها شرفٌ بين القبائل يمتدُّ
بها ليلٌ مثل الأسد في كل موطنٍ
كأن دمَّ الأعداء في فمهم شهَّد

وقال يمدح الملك الفارسي كسرى أنوشروان :

يا أيها الملك الذي راحتهُ
قامت مقام الغيث في أزمابه

يا قبلَةَ القُصَّادِ، يا تاجَ العُلا
 يا بدرَ هذا العصر في كيوانه
 يا مُخجلاً نوءَ السماءِ بجوده
 يا منقذَ المحزون من أحزانه
 يا ساكنين ديارَ عبي إنني
 لاقيتُ من كسرى ومن إحسانه
 ما ليس يُوصفُ أو يقدَّرُ أو يفِي
 أوصافه أحدٌ بوصفٍ لسانه
 فلاشكرنَ صنيعه بين الملا
 وأطاعنَ الفرسان في ميدانه

أبو كبير الهزلي يمدح تأبط شراً:

وإذا نظرتَ إلى أسيرةٍ وجهه
 برقتَ كبرقِ العارضِ المتهلل
 صعبُ الكريهة لا يرامُ خبايئه
 ماضي العزيمة كالحسامِ المفضل

المديح في صدر الإسلام

مع الإسلام طرأ تطور على شعر المديح لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية. وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول ﷺ ويدافعون عن الإسلام.

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول ﷺ وقادة الفتوحات، ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لاتباط الشعر عامة بالواقع.

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموماً لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات.

نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي. وقد استمع الرسول ﷺ إلى الشعر وخاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام، وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام.

العباس بن المطلب يتحدث عن الرسول مُذْ كان نطفة حتى مولده:

من قبلها طببت في الظلام وفي
 مستودع حيث يخفض الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
 ولا مضغمة ولا علق
 بل نطفة تركب السفين وقد
 ألجم نسرا وأهله الغرق
 تنقل من صالب إلى رحم
 إذا مضى عالم بدا طبق
 حتى احتوى بيتك المهيمن من
 خندف علياء تحتها النطق
 وأنت لما ولدت أشرق الأرض
 وضاءت بنورك الأفق
 فنحن في ذلك الضياء وفي
 النور وسبل الرشاد نخترق

زهير بن صرد يمدح النبي:

أمنن علينا رسول الله في كرم .
 فإنك المرء نرجوه وندخر

يا خير طفل ومولود ومنتخب
في العالمين إذا ما حصل البشر

النابعة الجعدي يمدح النبي :

خليلي عوجاً ساعة وتهجراً
ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذراً
أتيت رسول الله إذا جاء بالهدى
ويتلو كتاباً كالمجرة نيراً

حسان بن ثابت يمدح النبي :

أغرُّ عليه للنبوّة خاتمٌ
من الله مشهودٌ يلوحُ ويُشهِدُ
وَضَمَّ الإلهُ إسمَ النبي إلى إسمِهِ
إذ قال في الخمس المؤدّنُ أشهدُ
وشقّ له من إسمه لِيُجَلِّهُ
فدو العرشِ محمودٌ وهذا محمدُ
نبيّ أتنا بعدَ يأسٍ وفترةٍ
من الرُّسلِ، والأوثانُ في الأرضِ تُعبَدُ
فأمسى سراجاً مستنيراً وهادياً
يلوحُ كما لاح الصقيّلُ المهنّدُ

حسان بن ثابت يدافع عن الإسلام بعد غزوة بدر:

وَجَبْرَ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بَصْدَقٍ غَيْرِ أَخْبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ
لَنَا فِي الْمَشْرُكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
يَنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا
قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبٌ فِي الْقَلِيبِ
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا
وَأَمَرَ اللَّهُ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ
فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا
صَدَقْتُ وَكُنْتُ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

ويمدح النبي والمسلمين بعد غزوة الخندق:

وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ	وَكَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ
تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ	مَنْ بَعْدَ مَا قَنَطُوا فَفَرَّجَ عَنْهُمْ
وَأَذَلَّ كُلَّ مَكْذِبٍ مَرْتَابِ	وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ

حسان بن ثابت يمدح النبي ﷺ وأبا بكر:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًّا مِنْ أَخِي ثَقِيَّةٍ
فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا
التالي الثاني المحمود شيمته
وأول الناس طرا صدق الرسلا

والثاني إثنين في الغار المنيف وقد
 طاف العدو به إذ صعد الجبال
 وكان حب رسول الله قد علموا
 من البرية لم يعدل به رجلا
 خير البرية أتقاها وأرأى لها
 بعد النبي وأدناها بما حملا

كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
 متيمٌ إثرها، لم يُفد، مكبول
 أنبئت أن رسول الله أوعدني
 والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلاً، هداك الذي أعطاك نافلة
 القرآن فيها مواعيطٌ وتفصيل
 لا تأخذني بأقوال الوشاة، ولم
 أذنب، ولو كثرت في الأقاويل
 إن الرسول لنورٌ يستضاء به
 مهنّدٌ من سيوف الله مسلّول
 في عصبية من قريش قال قائلهم
 بيطن مكة، لما أسلموا، زولوا
 شم العرانيين، أبطال، لبوسهم
 من نسج، داود، في الهيحاء، سراويل

أَنَسُ بْنُ زَنِيمِ بْنِ مَالِكٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

وَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَبْرََّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
أَحَتْ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا
إِذَا رَاحَ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْنَدِ

مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ
فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتَدَى
وَمَنْ تَشَأْ يَخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدِ

أَوْسُ بْنُ مَغْرَاءٍ يَمْدَحُ بَنِي صِفْوَانَ :

وَلَا يَرِيْمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يُقَالَ أَفِيضُوا آلَ صِفْوَانَا
مَجْدًا بَنَاهُ لَنَا قَدَمًا أَوَائِلُنَا وَأَوْرَثُوهُ طَوَالَ الدَّهْرِ أَخْرَانَا

أَبُو الْغَوْلِ الطَّهَوِيُّ :

فَدَتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي
فَوَارِسَ صَدَّقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي
فَوَارِسَ لَا يَمْلُؤُونَ الْمَنَاءَ يَا
إِذَا أَدَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزَّبُونِ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ
وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظِ بَلِينِ
وَلَا تَبْلَى بِسَالَتِهِمْ وَإِنْ هُمْ
صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينَأُ بَعْدَ حِينِ

حسان بن ثابت في مديح ديني:

وَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي
 بِذَلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
 تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا
 سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
 لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ
 فَايَاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

محمد بن سعيد البوصيري يمدح النبي:

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسُونَ
 غُرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رِشْفًا مِنَ الدَّيَمِ
 وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَذِّهِمْ
 مِنْ نَقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

ويمدحه أيضاً:

فَمُبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بِشَرٍّ
 وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
 أَكْرَمُ بِخَلْقِ نَبِيِّ زَانَهُ خُلُقُ
 بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٌ بِالْبَشَرِ مُتَّسِمِ
 كَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَالدَّرِّ فِي شَرَفِ
 وَالدَّهْرِ فِي كَرَمٍ وَالدَّهْرِ فِي هَمَمِ
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فَرْدٌ فِي جَلَالَتِهِ
 فِي عَسْكَرٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَفِي حَشَمِ

المديح في العهد الأموي

اصطبغ المديح في العهد الأموي بالصبغة الحزبية السياسية مع تحول العصبية القبلية إلى عصبية حزبية. فلقد نشأت الأحزاب ولكل حزب شعراء انحازوا إليه. كان هناك حزب الأمويين وحزب الشيعة وحزب الخوارج وحزب الزبيرين. انحاز كل شاعر إلى حزب معين يمدحه بأنه الأحق بالخلافة ويهجو معارضييه.

شجع الخلفاء الأمويون الشعراء على المدح وأغدقوا عليهم الأموال حتى تهافت الشعراء على الخلفاء والولاة والقادة وبالغوا في صفات الممدوح لدرجة كبيرة.

الكميت بن زيد الأنصاري يمدح علياً أمير المؤمنين ويدافع عن أبي بكر وعمر :

أهوى علياً أمير المؤمنين ولا
أرض بشتهم أبي بكر ولا عمرا
ولا أقول وإن لم يعطيا فدكا
بنت النبي ولا ميراثه كفرأ
اللّه يعلم ماذا يأتیان به
يوم القيامة من عُذر اعتذرا

الكميت يمدح بني هاشم :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطربُ
ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ
إلى النفر البيض الذين بحبهم
إلى اللّه فيما نابني أتقربُ
بني هاشم رهطِ النبي، فإنني
بهم ولهم أرضى مِراراً وأغضبُ

الكميت يذم سياسة بني أمية ويمدح آل البيت :

ساسة لا كمن يرعى الذئب ساسَ سواء ورعية الأنعام
لا كعبد المليك أو كوليده أو سليمان بعد أو كهشام

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك :

ولو كان بعد المصطفى من عباده
نبي لهم منهم لأمر العزائم
لكنّ الذي يختاره الله بعده
لحمل الأمانات الثقّال العظام

يمدح هلال بن همام الفقيمي :

هلال بن همام فخلّوا سبيله
فتى لم يزل يني العلامد تفعا
فتى مخرباً ما تزال يمينه
تدافع ضيماً، أو تجود فتفعا

يمدح الحجاج :

لقد ضرب الحجاج ضربة حازم
كبا جند إبليس لها وتضععوا
أضياء لهم ما بين شرق ومغرب
بنور مضيء والأسنة شرع
وخرت شياطين البلاد كأنها
مخافة أخرى، في الأزمة خضع
إذا حارب الحجاج أي منافق
علاه بسيف كلما هز يقطع

يمدح نصر بن سيار:

كيف نخاف الفقر يا طيّب بعدما
 أتتنا بنصرٍ من هَرَاةٍ مقادِرةٍ
 وإن يأتنا نصرٌ من التُّركِ سالماً
 فما بعدَ نصرٍ غائبٍ أنا ناظِرةٍ
 إذا ما أبى نصرٌ أبْتِ خُذِفُ لهُ
 وقد عَرَّ مَنْ نصرٌ، إذا خاف، ناصِرهُ
 تنظُرْتُ نصرًا أن يجيءَ، وإن يجيءُ
 فأني كمن قد مرَّ بالسعدِ طائِرهُ
 له راحتا كَثِيبِنِ في راحتيهما
 من البحرِ فيضٌ لا يَنْهَنهُ زاحِرُه

الفرزدق يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية:

جزى الله خيرَ المسلمينَ وخيرَهم
 يَدِينِ وأغناهم لِمَنْ كان أفقرَا
 إمامٌ كآيَنَ من إمامٍ نَمَى بهِ
 وشمسٍ وبَذِرٍ قد أضاءا فنوَّرا
 وكان الذي أعطاهما اللهُ مِنْهُمَا
 إمامَ الهُدَى والمصطفى، المُتَنظَرَا
 تَلَقَّتْ بهِ في ليلةٍ كان فضلُها
 على الليلِ ألفاً من شهورٍ مُقَدَّرَا
 فليتَ أميرَ المؤمنينِ قضى لنا،
 فرُخْنَا، ولم تنظُرْ غداً من تعذَّرَا

إلى خيرِ أهلِ الأرضِ أمّا وخيرِهم
أباً وأخاً إلا النبيّ، وعُصراً
سأثني على خيرِ البريةِ والذي
على الناسِ ناء الغيثُ منه فأمطرا
أرى اللهَ في كفيكَ أرسلَ رحمةً
على الناسِ ملءَ الأرضِ ماءً مُفجّرا
ريبُ ملوكٍ في مواريتُ لم يَزَلْ
بها مَلِكٌ إن ماتَ أورثَ مُبَرّاً
بنيتَ الذي أحيا سُليمانَ وابنهُ
وداؤدَ والجنّ الذي كان سَحَرا

الفرزدق يمدح زين العابدين بن علي:

هذا الذي تعرّفُ البطحاءُ وطأتهُ
واليبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلَّهُمُ
هذا التقىُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ
بجَدِّه أنبياءُ اللهِ قد خُتِمُوا
وليس قولك: «من هذا؟» بضائره
العُربُ تعرّفُ مَنْ أنكَرَتَ والعجمُ
كلتا يديه غِيَاثٌ عَمَّ نفعُهُما
تُسْتَوُ كَفَانٍ ولا يعرفهما عَدَمُ
سهلُ الخليقةِ لا تُخشى بوادرهُ
يَزِينُهُ إثنان: حسنُ الخُلُقِ والشَّيْمُ

ما قال: «لا» قط إلا في تشهده
 لولا الشهد كانت لاءه نعم
 إذا رآته قريش قال قائلها
 : إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 يُنْضَ حياءً ويُنْضَ من مهابة
 فما يُكَلِّمُ إلا حين يتسم
 الله شرفه قدماً وعظمة
 جرى بذاك له في لوحه القلم
 أي الخلائق ليست في رقابهم
 لأولية هذا أوله نعم
 من جدّه دان فضل الأنبياء له
 وفضل أمته دانت له الأمم
 مشتقة من رسول الله تبعته
 طابت مغارسه والخيم والشيم
 ينشق ثوب الدجى عن نور غرته
 كالشمس تنجأ عن أشراقها الظلم
 من معشر جبههم دين، وبغضهم
 كفر وقربهم منجى ومعتصم
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم
 في كل بدء، ومختوم به الكلم
 إن عدّ أهل التقى كانوا أئمتهم
 أو قيل: «من خير أهل الأرض»؟ قيل: هم
 هم الغيوث إذا ما أزمّة أزمّت
 والأسد، أسد الشرى والبأس محتدم

لَا يَنْتَقِصُ الْعُسْرُ بَسْطَ مَنْ أَكْفَهُمْ
مَيَّانِ ذَلِكَ: إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عُذِمُوا
يَسْتَذْفَعُ الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ بِحَبِّهِمْ
وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ

الأخطل يمدح بني أمية:

وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُوَازِيهِمْ
بَيْتٌ إِذَا عُذَّتِ الْأَحْسَابُ الْعُدَّةُ
شُمُسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يَسْتَقَادَ لَهُمْ
وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا
قَوْمٌ إِذَا أَنْعَمُوا كَانَتْ فَوَاضِلُهُمْ
سَيِّئاً مِنَ اللَّهِ، لَا مَنٌّْ وَلَا حَسَدُ

يمدح عبد الملك بن مروان:

إِلَى أَمْرٍ لَا تَعْدِينَا نَوَافِلُهُ
أَظْفَرَهُ اللَّهُ فليهنئ له الظفرُ
الْخَائِضُ الْغَمْرُ وَالْمِيمُونُ طَائِرُهُ
خَلِيفَةُ اللَّهِ يَسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
فِي تَبَعَةٍ مِنْ قَرِيشٍ تَعْصَبُونَ بِهَا
مَا إِنْ يُوَازِي بِأَعْلَى تَبْئِهَا الشَّجَرُ
حُشْدٌ عَلَى الْحَقِّ، عَيَافُو الْخَنَا
أُنْفٌ، إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةٌ صَبَرُوا

أعطاهم الله جَدًّا يُنْصَرُونَ بِهِ
 لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدَ مُحْتَقِرٍ
 لَمْ يَأْشُرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ
 وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرُهُمْ أَشْرُوا
 لَا يَسْتَقِيلُ ذَوُو الْأَضْغَانِ حَرْبَهُمْ
 وَلَا يُيَيِّنُ فِي عِيدَانِهِمْ خَوْزُ
 هُمُ الَّذِينَ يَارُونَ الرِّيحَ إِذَا
 قَلَّ الطَّعَامُ عَلَى الْعَافِينَ أَوْ قَتَرُوا
 بَنِي أُمَيَّةَ نَعْمَاكُمْ مَجْلَلَةٌ
 تَمَّتْ فَلَا مَنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدَرٌ

كثير عزة يمدح أهل البيت:

وَلَاةُ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ	أَلَا إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ
هُمْ الْأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءٌ	عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ
وَسَبْطُ غَيْبَتِهِ كَرْبَلَاءُ	فَسَبْطُ سَبْطِ إِيْمَانٍ وَبِرٍ
يَقُودُ الْجَيْشَ يَقْدَمُهُ اللَّوَاءُ	وَسَبْطٌ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى

يدافع عن علي وآل البيت:

وَبَنِيهِ مِنْ سَوَاقِيَةِ وَإِمَامٍ	لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَسُبُّ عَلِيًّا
وَالْكَرَامُ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْوَامُ	أَيُّسَبُّ الْمُطَهَّرُونَ جَدُّو دَا
يَأْمَنُ آلُ الرُّسُولِ عِنْدَ الْمَقَامِ	يَأْمَنُ الطَّيْرُ وَالْحِمَامُ وَلَا
كَلِمَا قَامَ قَائِمُ الْإِسْلَامِ	رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمْ

عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

إنما مصعب شهاب من اللّـ
 ه تجلّت عن وجهه الظلماء
 مُلكه ملكُ قوّة، ليس فيه
 جبروت، ولا به كبرياء
 يتقي اللّـ في الأمور، وقد أفلح
 من كان همّه الاتقاء

وقال يمدح عبد الملك بن مروان:

ما تَقَمُّوا من بني أميّة إلّا
 وأنهم معدنُ الملوك فلا
 إن الفنيق الذي أبوه أبو
 خليفة اللّـ فوق منبره
 يأتلقُ التاج فوق مفرقه
 أحفظهم قومهم بباطلهم
 ليسوا مفاريح عند نوبتهم
 إن جلسوا لم تضيق مجالسهم
 لم تنكح الصم منهم عزبا
 أنهم يخلّمون إن غضبوا
 تصلح إلا عليهم العرب
 العاصي عليه الوقار والحجب
 جفت بذاك الأقلام والكتب
 على جبين كأنه الذهب
 حتى إذا حاربوهم حرّبوا
 ولا مجازيع إن هم نكبوا
 والأسد أسد العرين إن ركبوا
 ولا يُعابون إن هم خطبوا

خرير يمدح عبد الملك بن مروان:

أَغْنِي يا فداك أبي وأمي
 فإنني قد رأيت عليّ حقاً
 أَلَسْتُم خيرَ مَنْ ركب المطايا
 لكم شُمُ الجبال من الرواسي
 سَيِّبِ منك إنك ذو ارتياح
 زيارتي الخليفة وامتداحي
 واندى العالمين بطون راح
 وأعظم سيل معتلج البطاح

وقال يمدح عمر بن عبد العزيز :

أَنْتَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخَيْرِ لَا رَهَقَ
عَمْرُ الشَّبَابِ وَلَا أَرَى بِكَ الْقَدَمَ
تَدْعُو قَرِيْشٌ وَأَنْصَارُ النَّبِيِّ لَهُ
إِنْ يُمْتَعُوا بِأَبِي حَفْصٍ وَمَا ظَلَمُوا
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلَمَةً
عُرِفُوا وَتُمِطُّ مِنْ مَعْرِفِكَ الدَّيْمُ
أَحْيَا بِكَ اللَّهُ أَقْوَاماً فَكُنْتَ لَهُمْ
نُورَ الْبِلَادِ الَّذِي تُجْلَى بِهِ الظُّلُمُ
لَمْ تَلَقْ جِداً كَأَجْدَادٍ يُعَذِّبُهُمْ
مِرْوَانُ ذُو النُّوْرِ وَالْفَارُوقُ وَالْحَكَمُ
أَشْبَهْتَ مِنْ عَمْرِ الْفَارُوقِ سِيرَتَهُ
سَنَ الْفَرَائِضَ وَاتَّمَمْتَ بِهِ الْأَمَمُ
أَنْتُمْ أَئِمَّةٌ مِنْ صُلَى، وَعِنْدَكُمْ
لِلطَّامِعِينَ وَلِلْجِيرَانِ مَعْتَصِمُ
يَا أَعْظَمَ النَّاسِ عِنْدَ الْعَفْوِ عَافِيَةً
وَأَرْهَبَ النَّاسِ صَوْلَاتٍ إِذَا انْتَقَمُوا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنَى مَجْداً وَمَكْرُمَةً
إِنَّ الْمَكَارِمَ مِنْ أَخْلَاقِكُمْ شَيْمُ

عبد الله بن عمر العبلي يمدح الهاشمين والإمام علي :

شَرَّدُوا بِي عِنْدَ امْتِدَاحِي عَلِيّاً
فَوَرَبِّي لَا أَبْرَحُ الدَّهْرَ حَتَّى
وَنَيْتِهِ لِحُبِّ أَحْمَدَ إِنِّي
وَرَأَوْا ذَاكَ فَنِيَّ دَاءً دَوِيّاً
تَخْتَلِي مَهْجَتِي بِحَبِي عَلِيّاً
كُنْتُ أَحْبَبْتُهُمْ بِحَبِي النَّبِيّاً

حُبِّ دِينَ لَا حُبَّ دُنْيَا وَشَرِّ
حَشَوَاءَ عَلَيَّ لَسْتُ أَبَالِي فَسَوَاءَ
الْحُبِّ حُبِّ يَكُونُ دُنْيَاوِيَا
عَبْشِمِيًّا دُعِيْتُ أُمِّ هَاشِمِيَا

ليلي الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف :

أَحْجَّاجُ إِنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً
يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا
إِذَا وَرَدَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً
تَتَّبِعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَّاهَا
شَفَّاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعِيَاءِ الَّذِي بِهَا
غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاةَ ثَنَاهَا
إِذَا سَمِعَ الْحَجَّاجَ صَوْتَ كَتِيَّةٍ
أَعَدَّ لَهَا قَبْلَ النُّزُولِ قِرَاهَا

العديل بن الفرخ العجلي يمدح الحجاج بن يوسف :

بَنَى قُبَّةَ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَأَنَّمَا
هَدَى النَّاسَ مِنْ بَعْدِ الضَّلَالِ رَسُولُ
خَلِيلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسِيفُهُ
لِكُلِّ إِمَامٍ مُصْطَفَى وَخَلِيلِ

عدي بن الرقاع يمدح الوليد بن عبد الملك :

وَالَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ
عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيعَا
إِنْ الْوَلِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
مَلِكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهَ فَارْتَفَعَا

الطرماح يصف الخوارج:

عصائب من شتى يؤلف بينهم
 هدى الله نزالون عند المواقف
 فوارس من شيبان ألف بينهم
 تقى الله نزالون عند التزاحف

الفرزدق يمدح بلال:

فكم من عدو يا بلال خَسَأَتْهُ
 فأغضت له عينٌ على ما يريها
 رأيتُ بلالاً يشتري بتلاده
 مكارم أخلاق عظام رغيها

جرير يمدح الحجاج:

إذا سَعَرَ الخليفةُ نارَ حَرْبٍ
 رأى الحَجَّاجَ أَتَقَبَّها شَهَابَا
 ترى نصر الإمام عليك حَقًّا
 إذا لبسوا بدينهم ارتيابا

وقال يمدحه أيضاً:

مَنْ سَدَّ مُطَّلِعَ النِّفَاقِ عَلَيْهِمْ
 أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ «الْحَجَّاجِ»؟
 أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً
 إذْ لَا يَثْقَنَنَّ بَغِيرَةَ الْأَزْوَاجِ؟

وقال فيه :

مَنْ سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفَاقِ عَلَيْكُمْ
أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحِجَّاجِ
أَمْ مَنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِظَةً
إِذَا لَا يَثْقَنَنَّ بَغِيْرَةَ الْأَزْوَاجِ
إِنْ ابْنُ يَوْسُفَ فَعَلِمُوا وَتَيَقَّنُوا
مَاضِي الْبَصِيْرَةِ وَاضِحِ الْمُنْهَاجِ
مَنْعَ الرُّشَا وَأَرَاكُم سَبِيلَ الْهَدْيِ
وَاللَّصَّ نَكَلَهُ عَنِ الْإِدْلَاجِ

الفرزدق يمدح هشام بن عبد الملك :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ
إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوَاءِ جَنُوبِهَا
فَهَبْ لِي سَجَالًا مِنْ سَجَالِكَ يُرُونِي
وَأَهْلِي إِذَا الْأُورَادُ طَالَ لُؤُوبُهَا
وَكَمْ أَنْعَمْتَ كَفًّا هِشَامَ عَلَى أَمْرِي
لَهُ نِعْمَةٌ خَضِرَاءُ مَا يَسْتَشِيْهَا

يمدح الوليد بن عبد الملك :

تَصَعَّدَ جَدُّ بِالْوَلِيدِ إِلَى التِّي
أَرَى كُلَّ جَدِّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ

أرى الثقلين الجنَّ والإنس أصبحا
يمدّان أعناقاً إليك تقربُ
وما منهما إلا يرجى كرامة
بكفيك أو يخشى العقاب فيهربُ
وما دون كفيك انتهاءً لراغب
ولا لِمُنَاهُ مِنْ ورائك مذهبُ

المديح في العصر العباسي

انقسمت الدولة الإسلامية في العهد العباسي وأصبح لكل خليفة ووال وأمير حاشية من الشعراء يتنافسون في مدحه، وكان الترف شائعاً في القصور فعاش الشعراء في بذخ وتنقلوا بين العواصم يبيعون الشعر في أسواق المديح، فإن كان له رواج زادوا منه وإن كسد قللوا منه.

في العصر العباسي غالى الشعراء كثيراً في معاني المدح وزيفوا عواطفهم فخرج شعرهم عن الحقيقة وجاءت المدائح ذات نغمة واحدة تقريباً، فالممدوح دائماً هو الإمام والكريم والفارس.

طراً تغيير على الصور الشعرية فأصبحت مركبة وإيحائية ومبتكرة تعتمد في كثير من الأحيان على المقارنة بين الشخص الممدوح وأعدائه.

أبو نواس يمدح الرشيد:

وإذا الشَّيَاكُ لَنَا حَرِيٌّ وَمَعَانُ	حَيِّ الدِّيارَ إِذَ الزَّمانُ زِمانُ
يَحيا بِصوبِ سَمائِهِ الحِوانُ	وإلى أَبِي الأَمْناءِ هَروَنَ الَّذي
فكأَنما لَمْ يَخُلْ مِنْهُ مَكانُ	مَلِكٌ تَصوَّرَ في القُلوبِ مِثالُهُ
ماتَتْ لَها الأَحقادُ والأَضغانُ	هَروَنُ أَلفَنا ائتِلافَ مودَةٍ

ويمدح الفضل بن يحيى البرمكي:

لَطالِبِ ذاكِ ولا نَاشِدِ	أوَحَدَهُ اللَّهُ فَمِا مِثْلُهُ
أَن يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ	وَليسَ عَلى اللَّهِ بِمُسْتَكْرٍ

ويقول مادحاً:

وَأَخَفَتِ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتى إِئِهُ	لَتَخافُكَ التُّطَفُ التي لَمْ تُخَلَقِ
---	---

يمدح الأمين:

مَلِكٌ إِذا عَلِقَتْ يَدانِكَ بِحَبيلِهِ
لا يَعتَرِيكَ البَؤسُ والإِعدامُ

مَلِكٌ تَوَحَّدَ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
فَرَدُّ فَقِيدُ النَّدِّ فِيهِ هَمَامٌ
ملك إذا اعتسر الأمور مضى به
رأي يفلُ السيف وهو حسامٌ
داوى به اللُّهُ القلوبَ من العمى
حتى أَفْقَنَ وما بهن سقامٌ
أصبحت يا ابن زبيدة ابنة جعفر
أملا لعقيد حباله استحكام

ويمدح العباس بن عبد الله:

قد قلت للعباس معتذراً
أنت امرؤٌ جَلَلْتَنِي نِعْمَا
من ضعفٍ شُكْرِيهِ، ومُعْتَرِفَا
أَوْهَتْ قَوَى شُكْرِي، فقد ضَعُفَا
لا تُسَدِّدَنَّ إِلَيَّ عَارِفَةً
حتى أقومُ بِشُكْرِ مَا سَلَفَا

أبو العتاهية يمدح المهدي:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مِنْقَادَةً
وَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ
إِلَيْهِ تُجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا
لَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
لَمَا قَبِلَ اللَّهُ أَعْمَالَهَا
وَلَوْ رَاغَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ
وَلَوْ لَمْ تُطْعَمْهُ بَنَاتُ الْقُلُوبِ

ويمدح عمرو بن العلاء:

لو يستطيع الناس من إجلاله
لَحَذَوْا لَهُ حُرَّ الْوَجْهِ نَعَالَا

ابن المعتز يمدح آل البيت :

ومهما ألام على حُبِّهم فإني أحبُّ بني فاطمة
بني بنت من جاء بالمُحكّمات والدِّين والسُّنة القائمة

وقال يمدح أبا القاسم بن عبد الله :

أيا حاسداً يكوي التلهفُ قلبه
إذا ما رآه غازياً وسطَ عسكرٍ
تصفح بني الدنيا فهل فيهم لهُ
نظيرٌ ترى ثم اجتهد وتفكر
فإن حدّتك النفسُ إنك مثلهُ
بنجوى ضلالٍ بين جنبيك. مُضمَرٍ
فجُدْ وأجذ رأياً وأقدم على العدا
وشُدَّ عن الإثم المآزر واصهر
وعاصِ شياطينَ الشبابِ وقارعِ الذِّ
وائِبَ وارفع صرعةَ الضُرِّ واجبِرِ
فإن لم تُطِقْ ذا فاعذر الدهرَ واعترف
لأحكامه واستغفرِ الله يغفرِ

ابن المعتز يمدح عبد الله بن سليمان وكان كاتباً ذا مكانة عالية :

عليهم بأعقابِ الأمور كأنه بمختلساتِ الظنِّ يسمعُ أو يرى
إذا أخذ القرطاسَ خلّت يمينه تُفتِّحُ نوراً أو تُنظِّمُ جَوْهراً

البحري يمدح الخليفة المتوكل على الله :

تَحَسَّنَتِ الدُّنْيَا بِعَدْلِكَ فَاعْتَدَتْ
وَأَفَافُهَا بِيَضٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ
هَيْئاً لَأَهْلِ الشَّامِ إِنَّكَ سَائِرُ
إِلَيْهِمْ مَسِيرَ الْقَطْرِ يَتْبَعُهُ الْقَطْرُ
تَفِيضٌ كَمَا فَاضَ الْغَمَامُ عَلَيْهِمْ
وَتَطْلُعُ فِيهِمْ مِثْلَمَا يَطْلُعُ الْبَذْرُ

البحري يمدح المتوكل :

أَخْفَى هَوًى لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ
وَأَلَامٌ فِي كَمَدٍ عَلَيْكَ وَأَعْدَرُ
اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ
مَلِكاً بُحْسِنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نَعْمَى مِنَ اللَّهِ اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدَرُ
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ فَالتَقَى
فِيهَا الْمُقِلُّ عَلَى الْغَنَى وَالْمُكْثِرُ
بِالْبَرِّ صَمَتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمِ
وَبِسَنَةِ اللَّهِ الرِّضِيَّةَ تَفْطِرُ
فَانْعُمْ بِيَوْمِ الْفَطْرِ عَيْناً إِنَّهُ
يَوْمٌ أَغْرُ مِنْ الزَّمَانِ مُشْهَرُ
ذَكَرُوا بَطَلَعَتِكَ النَّبِيَّ فَتَهَلَّلُوا
لَمَا طَلَعَتْ مِنَ الصَّفُوفِ وَكَبَّرُوا

حتى انتهيت إلى المصلى لابساً
نور الهدى، يبدو عليك ويظهر

وقال بمدحه أيضاً:

خلق الله جعفرًا قيم الدين
يا سداداً، وقيم الدين رُشدا
أكرمُ الناسِ شيمَةً وأتمُّ النّاسِ
سَ خَلْقاً وأكثرُ الناسِ رُفدا
أظهرَ العدلَ فاستنارت به الأرواحُ
ضُ وغمَّ البلادَ غوراً ونجدا
هو بحرُ السماحِ والجودِ فازدُ
منه قريباً تزدُ من الفُقرِ بُعداً
وشبيهُ النبي، خلقاً وخلقاً
ونسبُ النبي جَداً فجَداً

أبو تمام يمدح المعتصم:

السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتبِ
ففي حدّه الحدُّ بين الجِدِّ واللعبِ
يا يومَ وقعةِ عُمُورٍ
عنك المنى حُفلاً معسولةَ الحَلَبِ
أبقيتَ جدَّ بني الإسلامِ قتيلاً
والمشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ

لقد تركتَ أميرَ المؤمنين بها
 للنار يوماً ذليل الصخرِ والخشبِ
 تدبيرُ معتصمٍ بالله منتقمٍ
 لله مرتغبٍ في الله مرتقبٍ
 لم يَغزُ قوماً ولم ينهض إلى بلدٍ
 إلا تقدّمه جيشٌ من الرُعبِ
 لو لم يقدّ جحفاً يوم الوغى لغدا
 من نفسه وحدها في جحفلٍ لجِبِ

أبو تمام يمدح المعتصم في قصيدة أخرى:

هُوَ البحرُ من أي النواحي أتتهُ
 فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلهُ
 تعودَ بسطَ الكَفِّ حتى لو أتهُ
 ثناها لِقَبْضٍ لم تُطْعهُ أناملُهُ
 ولو لم يكن في كَفِّهِ غيرُ روجهِ
 لجادَ بها، فليتي اللّه سائلُهُ

أبو تمام يمدح المأمون:

اللّه أكبرُ، جاء أكبرُ من جرّتْ^١
 فتعزّتْ في كُنْهِهِ الأوهامُ
 وتكفّلَ الأيتامَ عن آبائهم
 حتى ودّدنا أننا أيتامُ

أبو تمام يمدح الصديق:

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ
وَجَهِلْتُ، كَانَ الْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَإِذَا طَرَبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ
أَخْلَاقِهِ، وَسَكِرْتُ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَاهُ يَصْغِي لِلْحَدِيثِ بِقَلْبِهِ
وَبِسَمْعِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُبَّةٍ
مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسَّادِي
فِيَا مُلَيْسِي التَّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا
لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدَّدِ

أبو فراس الحمداني يمدح سيف الدولة:

دَعَوْتَاكَ وَالْهَجْرَانُ دُونَكَ دَعْوَةٌ
أَتَاكَ بِهَا يَقْظَانُ فِكْرُكَ لَا الْبُرْدُ
أَتَيْنَاكَ، أَدْنَى مَا نَجِيكَ، جُهِدْنَا
فَأَهْوَنُ سَيْرِ الْخَيْلِ مَنْ تَحْتَنَا الشَّدُ
لِئِنْ خَانَكَ الْمَقْدُورُ فِيمَا نَوَيْتُهُ
فَمَا خَانَكَ الرِّكْضُ الْمَوَاصِلُ وَالْجَهْدُ
تُعَادُ كَمَا عُوذْتَ، وَالْهَامُ صَخْرَهَا
وَيُبْنَى بِهَا الْمَجْدُ الْمَوْكَدُ وَالْحَمْدُ

ففي كَفِّكَ الدنيا وشيمتك العُلا
وطائرك الأعلى وكوكبك السعدُ

بشار بن برد يمدح المهدي:

وَرِثْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ بَيْتَ خِلَافَةٍ
وعزاً على رغمِ العدوِّ وسُوددا
وأنتم حماة الدينِ لولا دفاعُكم
لقد قَذِيتْ عيناهُ أو كان أرمدا
ومروان لَمَّا إن طغى وأتتكم
زوائِرُ منه بادئاتٍ وعُودا
نصبتُم له البيضَ اللوامعَ بالرّدى
وخطيئةُ أحمذنَ ما كان أوقدا
ففرقتُم أشياعَهُ وهدمتُم
بمُلكِكُم العاديَّ مُلكاً مُولدا

ويمدحه في قصيدة أخرى:

وَمَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لَهُ	موفٍ على الناسِ يَزُوقُ الْعَرَبَا
رَاعٍ لِأَحْسَابِنَا وَذَمْتَنَا	يُمسِي دُوراً وَيَغْتَدِي نُصْبَا
فَتَى قَرِيشٍ دِيناً وَمَكْرَمَةً	وَهَبَتْ وَدِّيَ لَهُ بِمَا وَهَبَا
لَا يَأْتِرُ الْغِلَّ لِلْخَلِيلِ وَلَا	تَغْلُبُهُ طَيْرُهُ إِذَا غَضِبَا
يُعْطِيكَ مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَلَا	يَطْمَعُ فِي دِينِهِ وَإِنْ قَرُبَا
شَهْمٌ وَقَوْرٌ يَزِينُ غُرَّتَهُ	حَلَمٌ وَزَانُ الْوَقَارِ مَا أَجْتَنَسَا

بشار بن برد يمدح عُمر بن العلاء:

إذا أيقظتك حُرُوبُ الْعِدَى فَنَبَّهَ لَهَا عُمَرَاؤُكُمْ نَمَّ
دَعَانِي إِلَى عُمَرٍ جُودُهُ وَقَنُولُ الْعَشِيرَةِ: بَحْرُ خِضَمِّ
وَلَوْ لَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ لِأَحْمَدَ رِيحَانَةً قَبْلَ شَمِّ

المتنبي في مدح سيف الدولة:

تَرَكْتُ الشُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسَجَدَا
وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذُرَاكَ مَحَبَّةً
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيِّدًا تَقَيَّدَا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدِ جَعَلْتُكَ مَوْعِدَا

المتنبي يمدح سيف الدولة الحمداني:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّهُ
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْخَضَارِمُ
ويطلب عند الناس ما عند نفسه
وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يُفدى أتمَّ الطيرِ عُمرًا سِلاحَهُ
نُورُ الفلا أحداثُها والقشاعِمُ
وما ضَرَّها خلقٌ بغيرِ مَخالِبِ
وقد خُلِقَتْ أسيافُهُ والقوائِمُ
هل الحَدَثُ الحمراء تُعرِفُ لونها
وتعلمُ أيُّ الساقيينِ الغمائمُ
سَقَّتْها الغمامُ الغُرُّ قبلَ نزولِهِ
فلما دنا منها سَقَّتْها الجماجمُ
بناها فأعلى والقنا يقرعُ القنا
وموج المنايا حولَها متلاطِمُ
وكان بها مثلُ الجنونِ فأصبحتُ
وَمِنْ جُثِّ القتلَى عليها تمائمُ
طريدةٌ دهرٍ ساقها فرددتَها
على الدينِ بالخطيِّ والدهرُ راغمُ
تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخذتَهُ
وهنَّ لما يأخُذُن منك غوارِمُ
إذا كان ما تُنويهِ فعلاً مضارعاً
مضى قبلَ أن تلقى عليه الجوازِمُ
وكيف تُرجِّي الرومُ والروسُ هَدمَها
وإذا الطعنُ أساسُ لها ودعائمُ
وقد حاكموها والمنايا حواكمُ
فما مات مظلومٌ ولا عاش ظالمُ
أَتَسوِّكُ يُجرُّون الحديدَ كأنما
سَرَوْا بجيادٍ ما لهنَّ قوائِمُ

إِذَا بَرَّقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبِيضُ مِنْهُمْ
 ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ
 خَمِيرٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ
 وَفِي أُذُنِ الْجُوزَاءِ مِنْهُ زَمَازُمُ
 تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسَانٍ وَأُمَّةٍ
 فَمَا يُفْهِمُ الْخُدَّاتِ إِلَّا التَّرَاجِمُ
 وَقَفَّتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفِ
 كَأَنَّكَ فِي جَفَنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمُ
 تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلِمَى هَزِيمَةً
 وَوَجْهَكَ وَضَاحٌ وَتَغْرُكُ بِاسْمِ
 نَجَازُوتَ مِقْدَارِ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى
 إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ
 ضَمَمْتَ جَنَاحَيْهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَةً
 تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَبَوَادِمُ
 تَدُوسُ بِكَ الْخَيْلُ الْوُكُورَ عَلَى الذَّرَى
 وَقَدْ كَثُرَتْ حَوْلَ الْوُكُورِ الْمَطَاعِمُ
 تَظُنُّ فِرَاحُ الْفُتُخِ أَنَّكَ زُرْتَهَا
 بِأَمَّاتِهَا وَهِيَ الْعِتَاقُ الصَّلَادِمُ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ دَا الدُّمُسْتُقُ مُقَدِّمُ
 قَفَاهُ عَلَى الْإِقْدَامِ لِلْوَجْهِ لَائِمُ
 وَقَدْ فَجَعْتَهُ بِابْنِهِ وَابْنِ صِهْرِهِ
 وَبِالصَّهْرِ حَمَلَاتُ الْأَمِيرِ الْغَوَاشِمُ
 يُسَرُّ بِمَا أَعْطَاكَ لَا عَنْ جَهَالَةٍ
 وَلَكِنْ مَغْنُومًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ

ولست مزيكاً هازماً لنظيره
ولكنك التوحيد للشرك هازم
لك الحمد في الدرّ الذي لي لفظه
فإنك معطيه وإنني ناظم
وإنني لتعدو بي عطايك في الوغى
فلا أنا مزيوم ولا أنت نادم
آلا أيها السيف الذي ليس مُغمداً
ولا فيه مُرتاب ولا منه عاصم
هنيئاً يضرب الهام والمجد والعلى
وراجيك والإسلام إنك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديق ما وقى
وتفليقه هام الغدى بك دائم

المتنبي يمدح كافور الأخشيدي:

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب
وأخلاق كافور إذا شئت مدحه
وإن لم أشأ تملني علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلاً ورائه
ويَمَمَ كافوراً فما يتغرّب
أبا المسك هل في الكأس فضل أناله
فإنني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار تنبي زماننا
نسي علي مقدار كفاك نالنا

إِذَا لَمْ تَنْطُ بِـي ضِيعَةً أَوْ وَلايَةً
 فَجُودُكَ يَكْسُونِي وَشَغْلُكَ يَسْلُبُ
 وَمَا عَدِمَ الْلاَقُوكَ بِأَسَا وَشِدَّةَ
 وَلَكِنْ مَنْ لَاقُوا أَشَدُّ وَأَنْجَبُ
 وَمَا طَرَبِي لَمَّا رَأَيْتُكَ بِدَعَةٍ
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ فَأَطْرَبُ
 وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي وَهَمْتِي
 كَأَنِّي بِمَدْحٍ قَبْلَ مَدْحِكَ مُذْنِبُ

السيد الحميري يمدح العباسيين:

أَلَيْتُ لَا أَمْدَحُ ذَا نَائِلٍ	مِنْ مَعْشَرٍ غَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ
أَوَلَيْتُهُمْ عِنْدِي يَدَ الْمُصْطَفَى	ذِي الْفَضْلِ وَالْمَنْ أَبِي الْقَاسِمِ
فَإِنَّهَا بِيضَاءُ مُحَمَّدٍ	جَزَاؤُهَا الشُّكْرُ عَلَى الْعَالَمِ
جَزَاؤُهَا خِفْظُ أَبِي جَعْفَرٍ	خَلِيفَةِ الرَّحْمَنِ وَالْقَائِمِ
وَطَاعَةُ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ ابْنِهِ	مُوسَى عَلَى ذِي الْإِرْبَةِ الْحَازِمِ
وَلِلرَّشِيدِ الرَّابِعِ الْمَرْتَضَى	مَفْتَرِضٍ مِنْ حَقِّهِ الْإِلَازِمِ

ويقول:

أَقْسَمُ بِاللَّهِ وَالْآلِئِهِ	وَالْمَرْءُ عَمَّا قَالَ مَسْئُولُ
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ	عَلَى التَّقَى وَالْبِرِّ مَجْبُولُ

ويقول:

<p>وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءٌ هَمُّ أَسْبَاطِهِ وَالْأَوْصِيَاءُ جَمِيعِ الْخَلْقِ لَوْ سُمِعَ الدُّعَاءُ وَسَبَطُ غَيْبَتِهِ كَرِبَالَاءِ يَقُودُ الْخَيْلَ يَقْدُمُهَا اللَّوَاءُ</p>	<p>أَلَا إِنَّ الْأُئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَيٍّ وَالثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِيهِ بِهِمْ أَوْصَاؤُهُمْ وَدَعَا إِلَيْهِ فَسَبَطَ سَبَطَ إِيْمَانٍ وَحَلَمٍ وَسَبَطَ لَا يَذُوقُ الْمَوْتَ حَتَّى</p>
--	--

السيد الحميري يمدح آل البيت:

<p>وَقَدْ بَرَزَا ضَخَّوَةً يَلْعَبَانِ وَكُنَّا لَدَيْهِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ فَنَعِمَ الْمَطِيَّةُ وَالرَّاكِبَانِ</p>	<p>أَتَى حَسَنًا وَالْحُسَيْنَ الرَّسُولُ وَضَمَّهُمَا ثُمَّ مَدَّاهُمَا وَطَاطَأَ تَحْتَهُمَا عَائِقَتَيْهِ</p>
---	--

علي بن جبلة يمدح أبا ذؤلف العجلبي:

<p>بَيْنَ بَادِيِهِ إِلَى خَضَرِهِ يَكْتَسِيهَا يَوْمَ مُفْتَخَرِهِ بَيْنَ مَغْزَاهُ وَمُخْتَضَرِهِ وَلَّتْ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ</p>	<p>كُلَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرِمَةً إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو ذُلْفٍ فَإِذَا وَلَّى أَبُو ذُلْفٍ</p>
---	--

أبو الفتح البُستي:

<p>لِكُلِّ شَيْءٍ شَاءٌ وَشَاءٌ بِدَائِعِهَا إِنْ شَاءَ إِنْشَاءٌ</p>	<p>لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ كَاتِبًا يُبْدِعُ فِي الْكُتُبِ وَفِي غَيْرِهَا</p>
---	---

مهيار الديلمي:

فلا قَلَصْتُ عني سَحَائِبُ ظِلِّكُمْ
 فمنها مُرِدُّ تَارَةٍ وَسَكُوبُ
 ولا عِدِمَتكم نعمةٌ خُلِقْتُ لكم
 ودنيا لكم، فيها الحياةُ طَيِّبُ
 يزوروكم الفيروز مُقْتَبِلُ الصُّبَا
 وقد دب في رأسِ الزمانِ مشيبُ
 تَصَوَّحُ أَغْصَانُ الأعادي وغصنُكم
 من السَّعْدِ رَيَانُ النباتِ رَطِيبُ

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هل تطمسون من السماءِ نجومَها
 بأَكْفَكَم أو تسترون هلالَها
 أو تجحدون مقالةً من ربِّكم
 جبريلُ بلَغها النبيُّ فقَالَها
 شهدت من الأنفالِ آخرُ آيةٍ
 بترائهم فأردتهم إبطالَها

ويقول فيه أيضاً:

يا ابنَ الذي ورث النبيُّ مُحمداً
 دونَ الأقاربِ من ذوي الأرحامِ
 الوحيُّ بين بني النباتِ وبينكم
 قطع الخصامِ فلات حينَ خصامِ

ما للنساء مع الرجال فريضة
نزلت بذلك سورة الأنعام
أتى يكون وليس ذاك بكائن
لبنى البنات ورائة الأعمام

مروان بن أبي حفصة يمدح المهدي:

هو المرء أما دينه فهو مانع
صؤون، وأما ماله فهو باذل
أبي لما يأبى ذوو الحرام والتقى
فعول إذا ما جد بالأمر فاعله
ترؤك الهوى لا الشخط منه ولا الرضا
لدى موطن إلا على الحق حامله
يرى أن أمر الحق أحلى مغبة
وأنجى ولو كانت زعافاً مناهله

ويمدح الرشيد بكثير من الغلو:

أي امرئ بات من هارون في سخط
فيس بالصلوات الخمس يتفع
إن المكارم والمعروف أو دية
أحلك الله منها حيث تشفع
إذا رفعت امرأة فالله يرفعه
ومن وضعت من الأقوام متضع

مسلم بن الوليد يمدح القائد يزيد بن مَزَيْد الشيباني :

إذا الخلافة عُدَّتْ كنتَ أنتَ لها
عزّاً وكان بنو العباس حَكَّاماً
لولا يزيد لأضحى الملك مطَّرحاً
أو مائل السَّمَكِ أو مُسترخي الطَّوْلِ
نابُ الإمامِ الذي يفتُرُّ عنه إذا
ما افترَّتِ الحربُ عن أنيابها العُضْلِ
تراه في الأمنِ في دِرْعٍ مضاعفةٍ
لا يأمنُ الدهرَ أن يُدْعَى على عَجَلٍ
لله من هاشمٍ في أرضه جبلٌ
وأنت وابنك رُكنَا ذلك الجبلِ
يغش الوغى وشهابُ الموتِ في يدهِ
يرمي الفوارسَ والأبطالَ بالشُّعْلِ
ينالُ بالرفقِ ما يعيا الرجالُ بهِ
كالموتِ مستعجلاً يأتي على مهلٍ
لا يرحلُ الناسُ إلا نحو حُجْرَتِهِ
كالبيتِ يُفَضُّ إليه مُلتقى السُّبُلِ
يَقْرِي المنيّةَ أرواحَ الكُماةِ كما
يَقْرِي الضيوفَ شحوم الكوم والبُزْلِ
يكسو السيوفَ دمَاء الناكثين بهِ
ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الدُّبْلِ
قد عَوَدَ الطيرَ عاداتٍ وثِقَنَ بها
فهنَّ يتبعنّه في كلِّ مُرتَحِلٍ

إبراهيم الصولي يمدح الفضل بن سهل :

لفضل بن سهل يدُ تقاصر عنها المثلُ
فباطنها للندى وظاهرها للقبُلُ
ونائلها للفنى وسطوتها للأجلُ

كلثوم بن عمرو العتابي الذي قدم له المساعدة بعد أن ضاقت به السبلُ :

ما زلتُ في غمراتِ الموتِ مُطَرِّحاً
قد ضاق عني فسيحُ الأرض من حيلي
ولم تزل تسعى بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدَي أجلي

المتنبي يمدح كافور :

وإن مديح الناس حق وباطلُ
ومذحك حق ليس فيه كذابُ
إذا نلت الودَّ فالمال هينُ
وكل الذي فوق التراب ترابُ

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التتويحي :

بمن تَشَعَّرُ الأرضُ خوفاً إذا مشى
عليها وتَرْتَجُّ الجبالُ الشواهِقُ
فتى كالسحابِ الجون يُخشى ويُرتجى
يُرجى الحيا منها، وتُخشى الصواعقُ

الشریف الرضی یمدح صاحب بن عباد:

لَكَ الْقَلَمُ الْمَاضِي الَّذِي لَوْ قَرَّتْهُ
 بِجَرِّي الْعَوَالِي كَانَ أَجْرِي وَأَجُودَا
 إِذَا انْسَلَّ مِنْ عَقْلِ الْبَنَانِ حَسْبَتُهُ
 يَحُوكُ عَلَى الْقَرْطَاسِ بَرْدًا مَعْمَدَا

أبو تمام یمدح محمد بن عبد الملك الهاشمي:

هِيَهَاتَ أَبْدَى الْيَقِينِ صَفْحَتَهُ
 وَبَانَ نَبْعُ الْفَخَارِ مِنْ غَرَبِهِ
 لَقَمَانُ صَمْتًا وَحَكْمَةً فَلِذَا
 قَالَ لَقَطْنَا الْيَاقُوتَ مِنْ خُطْبِهِ

ویمدح محمد بن عبد الملك الزيات:

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بَشَّاتِهِ
 تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِيِّ وَالْمِفَاصِلُ
 لُعَابُ الْأَفْعَالِ الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ
 وَأَرَى الْجَنَى اشْتَارَتْهُ أَيْدِ عَوَاسِلُ
 إِذَا مَا امْتَطَى الْخَمْسَ اللَّطَافِ وَأُفْرَغَتْ
 عَلَيْهِ شَعَابُ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
 أَطَاعَتِهِ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ
 لَنَجْوَاهُ تَقْوِيضُ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ

البحثري يمدح الزيات :

لَتَفْتَنَّتْ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى
عَطَّلَ النَّاسَ فَن «عَبْدَ الْحَمِيدِ»
فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَدَّ
لَكَ أَمْرُ أَنْهُ نِظَامُ فَرِيدِ
وَبَدِيعَ كَأَنَّهُ الزَّهْرُ الضَّالِّ
حَكَ فِي رَوْنَقِ الرَّبِيعِ الْجَدِيدِ
مَشْرِقَ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يَخُذُ
لِقَاهُ عَوْدُهُ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ

المتنبي يمدح سيف الدولة :

فَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبُ
وَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدُ
أَحْبُوكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ
وَإِنْ لَأَمْنِي فِيكَ الشُّهَى وَالْفِرَاقُ دُ

وقال يمدحه أيضاً :

أَجِزْنِي إِذَا أُشِدَّتْ شِعْرًا فَإِنَّمَا
بِشِعْرِي أَتَاكَ الْقَائِلُونَ مُرَدِّدًا
تَرَكْتُ الشُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسْجَدًا
إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيْامَهُ الْغَنَى
وَكُنْتَ عَلَى بَعْدِ جَعَلْتِكَ مَوْعِدًا

وقال فيه أيضاً:

لَيْتَ المَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
 فَمَا كُتِبَتْ وَأَهْلُ الْأَعْصَرِ الْأَوَّلِ
 خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
 فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحْلِ
 إِنَّ الِهْمَامَ الَّذِي فَخِرُ الْأَنْبَاءِ بِهِ
 خَيْرُ السُّيُوفِ بِكَفِّي خَيْرَةَ الدُّوَلِ
 تُمِسي الْأَمَانِي صَرْعَى دُونَ مَبْلَغِهِ
 فَمَا يَقُولُ لِشَيْءٍ: لَيْتَ ذَلِكَ لِي

ومدحه أيضاً قائلاً:

خَلِيفَةُ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ
 جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ
 بَصُرْتَ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ

المتنبي يمدح علي بن عامر الأنطاكي لعلمه وحلمه:

وَاسْتَكْبِرُ الْأَخْبَارُ قَبْلَ لِقَائِهِ
 فَلَمَّا التَّقِيَا صَغُرَ الْخَبَرُ الْخُبْرُ
 دَعَانِي إِلَيْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْحِجَا
 وَهَذَا الْكَلَامُ النِّظْمُ وَالنَّائِلُ النُّثْرُ

ومدح الكاتب ابن العميد:

يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكُفِّهِ
شَرَفًا عَلَى صَمِّ الرِّمَاحِ وَمُقْخَرًا
وَيُيِّنُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بِنَانِهِ
تِيهِ الْمَدَلُّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرَا
مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا
شَاهَدْتُ رِشْطَالِيَسَ وَالْإِسْكَندَرَا
وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ
مَتَمَلَّكَأَ مَتَبَدَّىأَ مَتَحَضَّرَا

قال أبو النواس في مدح الخصيب:

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ مُتَدَقِّقًا فَكَلَاكُمَا بَحْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذَا صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَنْ لَا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ

وقال في آخر يمدحه بأنه أبوه:

وَكُنْتُ أَبَا سَوَى أَنْ لَمْ تَكِلْذُنِي
رَحِيمًا أَوْ أَبَرَّ مِنْ الرَّحِيمِ

مسلم بن الوليد يمدح أحدهم:

فَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي الْلِقَاءِ وَفِي النَّدَى
مِنْ بَاسِلٍ وَرَزْدٍ وَغَادٍ مَرْعِدٍ
أَعْطَيْتَ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغَنَى
وَعَلَوْتَ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ أَزْدِدُ!

وقال يمدح يزيد بن يزيد:

يَفْتَرُّ عِنْدَ افْتِرَارِ الْحَرْبِ مَبْسِماً
 إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهَ الْفَارِسِ الْبَطْلِ
 مُوَفٍّ عَلَى مُهَجٍ فِي يَوْمِ ذِي رَهَجٍ
 كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ
 يَنَالُ بِالرَّفَقِ مَا يَغِيَا الرِّجَالُ بِهِ
 كَالْمَوْتِ مُسْتَعْجِلاً يَأْتِي عَلَى مَهْلٍ

أبو العتاهية يمدح الرشيد:

إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنُكْبَةٍ
 فَهَارُونَ مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ نَاصِرُهُ

ويمدحه أيضاً:

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرُ أَذْيَالُهَا
 فَلَمْ تَكُ تَصْلُحْ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحْ إِلَّا لَهَا

مسلم بن الوليد يمدح المنصور:

كَانُوا الْمُلُوكُ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَائَةً
 وَالْمَلِكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَدُورُ
 أَعْطَاهُمْ ذَلَّ الْمَقَادَةِ قِصْرُ
 وَجَبَى إِلَيْهِمْ خُرْجَهُ سَابُورُ

البحري يمدح المعتر بالله :

فَمَا زِلْتَ حَتَّى أَدْعَنَ الشَّرْقُ عَنُوءَ
ودانت عَلَى صغر أعالي المَغَارِبِ
جُيُوشُ مَا لَانَ الْأَرْضَ حَتَّى تَرَكْنَهَا
وما في أقاصيها مَقَرٌّ لِهَارِبِ

ويقول في المهدي :

إِمَامٌ إِذَا أَمْضَى الْأُمُورَ تَابَعَتْ
على سَنَنٍ مِنْ قَصْدِهَا وَسَدَادِهَا
تَشْرُفُ أَهْلَ الْغَرْبِ فَارْمِ بِعِزِّهِ
إِلَى إِرَمٍ إِذْ مَا نَعَتْ وَعِمَادِهَا
لتسكن ضَوْضَاءَ الْعَرِيشِ وَتَنْتَهِي
فلسطين عن عِصْيَانِهَا وَعِنَادِهَا

ويقول في المعتمد :

وَإِذَا تَكَلَّمَ فَاسْتَمِعْ مِنْ خُطْبَةٍ
تَجْلُو عَمَى الْمُتَحَيِّرِ الْمَرْتَادِ
أَفْضَى إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَصَادِفُوا •
أدنى البرية من تقى وسَدَادِ

يقول في المتوكل على الله:

أَحْيَا الْخَلِيفَةُ «جَعْفَرُ» بِفَعَالِهِ أَفْعَالُ آبَاءٍ لَهُ وَجُدُودِ

بشار بن برد يمدح المهدي:

فَتَى قُرَيْشٍ دِينًا وَمَكْرَمَةً
وَهَبْتِ وَدِّي لَهُ بِمَا وَهَبَا
أَعْطَى مِنَ الصَّمْتِ وَالْوَلَاءِ وَالْـ
عَبْدَانِ حَتَّى حَسْبَتْهُ لِعَبَا
يَزِينُ الْمَنْبِرَ الْأَشْمَ بَعَطِ
فَيْنِهِ وَأَقْوَالِهِ إِذَا خَطَبَا
وَتَشْرِقُ الْأَرْضُ مِنْ مَحَاسِنِهِ
كَأَنَّ نَوْرًا فِي الشَّمْسِ مَجْتَلِبَا
لَمَّا رَأَيْتُ مَكَارِمَهُ
نَوْرًا عَلَى وَجْهِهِ وَمَا أَكْتَأَبَا
كَأَنَّمَا جِئْتُهُ أَبْشَرُهُ
وَلَمْ أَجِءْ رَاغِبًا وَمَخْتَلِبَا

ويقول:

إذا غدا المهدي في جنده
أَوْ رَاحَ فِي آلِ الرَّسُولِ الْغَضَابُ

بدا لك المَعْرُوفُ في وَجْهِهِ
كالظِّلِّمِ يجري في ثنايا الكعابِ
لا كالفتى المهديِّ في رهطهِ
ذو شبيبة كهمل ولا ذو شبابِ

البحثري يمدح إسحق بن إبراهيم:

اللَّهِ أيديكم وأعلى ذكركم
بالنصر يقرأ في السماء ويكتبُ
ولأنتم عُدَدُ الخلافة إن غدا
أوراح منها مجلسٌ أو موكبُ
والسابقون إلى أوائل دعوة
يرضى لها ربّ السماء ويغضبُ

المديح في العهد الأندلسي

الشعر الأندلسي بمجمله شديد الشبه بالشعر العباسي لا سيما فن المديح الذي حافظ فيه الشعراء على الأسلوب المشرقي فبدأوا القصائد بالغزل والخمر والطبيعة ثم بالمدح. وجاءت مدائحهم محشوة بالتملق والاستجداء على طريقة العباسيين. انقسمت الأندلس إلى دويلات في عهد ملوك الطوائف، فانحاز كل شاعر إلى ملك أو أمير أو قائد وقف شعره عليه.

ابن زيدون يمدح أبا الحزم بن جهور ويعرض بالوشاة بعد مطلع غزلي:

مالي ولأيام؟ لَجَّ مع الصِّبا
 عدوانُها فكسا العذارَ مَشِيَا
 فلئن تَسْمَنِي الحادثاتُ فقد أرى
 للجفنِ في العَصْبِ الطَّريرِ نُدوبا
 ولئن عَجَبْتُ لَأَنْ أَضَامَ وجهورُ
 نَعَمَ النصيرُ لقد رأيتُ عَجِيبا
 مَنْ لَا تُعَدِّي النَّائِبَاتُ لَجَارِهِ
 زحفاً ولا تَمْشِي الضَّرَاءُ دَبِيبا
 مَلِكٌ أَطَاعَ اللَّهَ مِنْهُ مُوَفَّقُ
 مَا زالَ أَوَاباً إِلَيْهِ مُنِيبا
 يَأْتِي رِضاهُ مُعَادِيَا وموالياً
 وَيَكُونُ فِيهِ مُعَاقِباً ومُنِيبا
 مُتَمَرِّسٌ بِالدهْرِ يَقْعُدُ صَرْفُهُ
 إِنْ قَامَ فِي نَادِي الخطوبِ خَطِيبا
 بَسَّامٌ ثَغِيرِ الْبِشْرِ إِنْ عَقَّدَ الْحُبَا
 فَرَأَيْتَ وَضَاحاً هُنَاكَ مَهِيبا
 مَلَأَ النِّوَاطِرَ صَامِتاً ولربما
 مَلَأَ الْمَسَامِعَ سَامِعاً ومُجِيبا

عَقْدَ تَأْلَفَ فِي نِظَامِ رِيَاةٍ
 نَسَقَ اللَّالِيءِ مَنْجَبًا وَنَجِييًا
 يَغْشَى التَّجَارِبَ كَهْلُهُمْ مُسْتَغْنِيًا
 بِقَرِيحَةٍ هِيَ حَسْبُهُ تَجْرِييًا
 وَإِذَا دَعَوْتَ وَلِيْدَهُمْ لِعَظِيْمَةٍ
 لَبَّاءُكَ رَقْرَاقَ السَّمَاحِ أَدِييًا
 هَمُّ تَنَافُسِهَا النُّجُومُ وَقَدْ تَلَا
 مَنْ سُوِّدَدَ مِنْهَا الْعَقِيْبُ عَقِييًا
 كَانَ الْوَشَاةُ وَقَدْ مُنِيَتْ بِإِفْكَهِمْ
 أَسْبَاطُ يَعْقُوبٍ وَكُنْتَ الذِّيَا
 أَنَا سَيْفُكَ الصَّدْيُ الَّذِي مَهْمَا تَشَأْ
 تُعِدِّ الصِّقَالِ إِلَيْهِ وَالتَّذْرِيَا

وَيَمْدَحُهُ أَيْضًا قَائِلًا:

وَأَنَّ رَجَائِي فِي الْهُمَامِ ابْنِ جَهْوَرٍ
 لَمْسْتَخْكِمُ الْأَسْبَابِ مُسْتَخْصِدُ الْحَبْلِ
 كَرِيمٌ عَرِيقٌ فِي الْكَرَامِ وَقَلَمًا
 يُرَى الْفَرْعُ إِلَّا مُسْتَمِدًّا مِنَ الْأَصْلِ
 تَهْوِضُ بِأَعْبَاءِ الْمُرُوءَةِ وَالتَّقَى
 سَحُوبٌ لِأَذْيَالِ السِّيَادَةِ وَالْفَضْلِ
 إِذَا أَشْكَلَ الْخَطْبُ الْمُلِمُّ فَإِنَّهُ
 وَآرَاءُهُ كَالْخَطِّ يُوضَحُ بِالشَّكْلِ

ويمدحه أيضاً قائلاً:

هو الدهرُ مهما أحسنَ الفعلَ مرةً
فمن خطأ، لكن إساءتهُ عَمْدُ
ولولا السُراةُ الصَّيْدُ من آل جهورٍ
لأعوزَ من يُعدي عليه متى يَعْدو
أليسَ أبو الحزم الذي نَبَّ سَعِيهِ
تَبَصَّرَ غاويًا فبان له الرشدُ
ذراع، لما يأتي به الدهرُ، واسعٌ
وباعٌ، إلى ما يُحرزُ الفخرَ مُمتدُّ
إلى الله أوابٌ ولله خائفٌ
وبالله معتدٌ وفي الله مُشتدُّ

وقال يمدح المعتضد ملك إشبيلية:

هو المليكُ الجَعْدُ الذي في ظلاله
تكفُّ صروف الحادثاتِ وتُصَرَّفُ
هُمَامٌ يزين الدهرَ منه وأهلُهُ
مليكٌ فقيهٌ كاتبٌ متفلسفٌ
جسيمٌ لعاصيته يُشَبُّ وُقُودُهُ
وجنةٌ عدنٍ للمطيعين تُزَلَفُ

ابن عمار يمدح المعتضد بن عباد وولي عهده:

روضٌ كأنَّ النهرَ فيه مِعْصَمٌ
صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضرًا

وتهزّه ريحُ الصبا فتخاله
 سيفَ ابنِ عبّادٍ يبدّدُ عسكرا
 من لا توازنه الجبالُ إذا احتبى
 من لا تسابقه الرياحُ إذا جرى

إسحقاف بن حسان الخزيمي:

زار معروفك عندي عظمًا أنه عندك محقورٌ صغيرُ
 تناساهُ كأن لم تأتِه وهو عند الناس مشهورٌ كبيرُ

ابن هانيء يمدح الخليفة الفاطمي المعز لدين الله:

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ فاحكمْ فأنتَ الواحدُ القهارُ
 وكأنما أنتَ النبيُّ محمدٌ وكأنما أنصاركُ الأنصارُ
 أنتَ الذي كانت تبشرنا به في كتبها الأخبارُ الأخبارُ

ابن خفاجة يمدح الأمير أبا يحيى بن إبراهيم:

ضافي رداءِ المجدي طمّاحُ العلى
 طامي عُبابِ الجودِ رَحْبُ الدارِ
 خَدَمَ القضاءَ مُرادَه فكَأْتَمَا
 مَلَكَتْ يَداهُ أَعْنَتَ الأقدارِ
 بطلٌ حوى الفلكَ المحيطَ بِسَرَجِه
 واستَلَّ صارِمَه يَدُ المِقْدَارِ

ابن دراج القسطلبي يمدح الناصر عبد الرحمن بن المنصور في غزوة شنتياقه :

هو البدرُ في فلكِ المجد دارا فما غسقَ الخطبُ إلا أنارا
تَجَلَّى لنا فأرتنا السُّعُودُ غُيُوبَ المُنَى في سناه جِهَارا

ويمدح سليمان بن الحكم :

شَهِدَتْ لَكَ الْأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

أحمد بن دراج القسطلبي يمدح سليمان بن الحكم :

شَهِدَتْ لَكَ الْأَيَّامُ أَنَّكَ عِيدُهَا لَكَ حَنٌّ مُوَحِّشُهَا وَأَبَ بَعِيدُهَا

ابن سهل الأندلسي يمدح أبا بكر محمد بن غالب ويرثي أباه :

يَجِدُّ الرَّدَى فِينَا وَنَحْنُ نَهَازِلُهُ
وَنَغْفُو، وَمَا تَغْفُو، فَوَاقًا، نَوَازِلُهُ
وَأَمَّا وَقَدْ نَالَ الزَّمَانُ ابْنَ غَالِبٍ
فَقَدْ نَالَ مِنْ هَضْمِ الْعُلَى مَا يَحَاوِلُهُ
لَقَدْ لَفَّ فِي أَكْفَانِهِ الْفَضْلَ كُلَّهُ
وَسَاقَ الْعُلَى جِهْرًا، إِلَى التَّرَابِ، حَامِلُهُ
فَإِنْ ضَمَّهُ مِنْ مَسْتَوَى الْأَرْضِ ضَيْقُ
فَكَمْ وَسِعَ الْأَرْضَ الْعَرِيضَةَ نَائِلُهُ
وَكَمْ سَاجَلَتْ فِيهَا الْبَحَارَ يَمِينُهُ
وَكَمْ جَانَسَتْ فِيهَا الرِّيَاضَ شِمَائِلُهُ

عزاءً أبا بكرٍ، فلو جامَلَ الردي
 كريمَ أناسٍ، كنتَ ممن يجامَلُه
 وما ذهب الأصلُ الذي أنتَ فرعُه
 ولا انقطعَ السعيُّ الذي أنتَ واصلُه
 أبوك بنى العليا وأنتَ سدَدْتها
 بجدٍ يقوي ما بنى ويشاكلُه

ابن حمديس يمدح المعتمد:

نلتُ المنى بابنِ عبادٍ فقَيَّدَنِي
 عن البدورِ التي لي فيكَ بالبدورِ
 لو أضحت الأرضُ يوماً كفَّ سائلُه
 لم تفتقرَ بعد جدواه إلى مطرِ
 يا مُعلِياً بعُلاه كلَّ منخفضٍ
 ومُغْنِياً بنِداه كلَّ مفتقرِ
 يهدي لك البحرُ مما فيه معظَمُه
 والبحرُ لا شك فيه معدنُ الدرِّ

أبو العلاء صاعد بن الحسين ابن عيسى البغدادي وهو من الشعراء الوافدين إلى الأندلس
 يقول مادحاً المنصور:

يا حِرْزَ كلِّ مُخَوِّفٍ وأمانَ كـ
 لِّ مُشَرِّدٍ ومُعِزِّ كلِّ مَدْلَلِ
 يا سلكَ كلِّ فضيلةٍ ونظامٍ كـ
 لِّ جَزِيلَةٍ وثرَاءٍ كلِّ معيَلِ

عمر بن الشهيد يمدح المعتصم:

سَبَطَ الْبَنَانُ كَأَنَّ كُلَّ غِمَامَةٍ
قَدْ رُكِّبَتْ فِي رَاحَتِيهِ أَنْامِلًا
لَا عَيْشَ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ، وَإِنَّمَا
تَمْضِي لِيَالِي الْعَمْرِ بَعْدَكَ بِاطْلَا

ابن جاح الصباغ البطلبوسي يمدح المتوكل وقد سقط عن فرس:

لَا عَتَبَ لِلطَّرْفِ إِنْ زَلَّتْ قَوَائِمُهُ
وَلَا يُدْنِسُهُ مِنْ عَائِبٍ دَنَسُ
حَمَلَتْ جُودًا وَبَأْسًا فَوْقَهُ وَنُهِىَ
وَكَيْفَ يَحْمِلُ هَذَا كُلَّهُ الْفَرَسُ

السرخسي يمدح ابن عمه المنصور يعقوب:

إِنْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
فَإِلَيْكَ يَا يَعْقُوبُ تَوْمِي الْإِصْبَعُ
إِنْ كُنْتَ تَتْلُو السَّابِقِينَ فَإِنَّمَا
أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَالْخَلَائِقُ تَبَعُ
وَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ
أَنْتَ الْمَلَادُ لَهَا وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ

ابن باجة :

قَوْمٌ إِذَا انْتَقَبُوا رَأَيْتَ أَهْلَهُ
وَإِذَا هُمْ سَفَرُوا رَأَيْتَ بَدُورًا
لَوْ أَنَّهُمْ مَسَحُوا عَلَى جَذَبِ الرُّبَى
بَأَكْفَهُمْ نَبْتَ الْأَقَاخِ نَضِيرًا

الوزير ابن حكيم :

رَسَخْتُ أَصُولُ عِلَاكُمْ تَحْتَ الثَّرَى
وَلَكُمْ عَلَى خَطِّ الْمَجْرَةِ دَارُ
إِنَّ الْمَكَارِمَ صُورَةٌ مَعْلُومَةٌ
أَنْتُمْ لَهَا الْأَسْمَاعُ وَالْأَبْصَارُ
ذَلَّتْ لَكُمْ نَسَمُ الْخَلَائِقِ مِثْلَ مَا
ذَلَّتْ لَشَعْرِي فَيْكُمْ الْأَشْعَارُ

ابن هانئ الأندلسي يمدح بني هاشم :

بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ
وَأَطْلَعَ فَيْكُمْ شَمْسَهُ وَهِيَ دَالِكُ
وَنَادَتْ بِثَارَاتِ الْحُسَيْنِ كَتَائِبُ
تَمْطِي سِرَاعاً فِي قَنَاهَا الْمَعَارِكُ

وقال الكاتب العالم أبو محمد ابن خيرة الإشبيلي صاحب كتاب «الريحان والريحان»
يمدح السيد أبا حفص ملك إشبيلية ابن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي من قصيدة:

كأئما الأفق صَرَحُ والنجومُ بهِ
كواعبٍ وظلامُ الليل حاجبُهُ
وللهلالِ اعتراضٌ في مطالعِهِ
كأَنَّهُ أَسْوَدُ قد شابَ حاجبُهُ
وأقبل الصبحُ فاستحيثُ مشارقُهُ
وأدبر الليلُ فاستخفتُ كواكبُهُ
كالسيد الماجِدِ الأعلى الهمامِ أبي
حفصٍ لرحلته ضُمَّتْ مضاربُهُ

مدح الحبيب أبو [محمد] القاسم بن مسعدة الأوسي أمير المؤمنين عبد المؤمن بقوله:

حنانيك مَدْعُوًّا وَلَبَّيْكَ داعياً
فكلُّ بما ترضاهُ أصبحَ راضياً
طلعتَ على أرجائنا بعدَ فِتْرةٍ
وقد بَلَغَتْ مِنَّا النفوسُ التراقياً
وقد كثرتْ مِنَّا سيوفُ لَدَى العُلا
ومن سيفك المنصورِ نبغي التقاضياً
وغيرك نادَيْنَا زماناً فلم يجبْ
وعزمك لم يحتجْ علاه منادياً

أبو الحسن البغدادي الفكيك يمدح المعتمد بن عباد:

وأنت سليمانُ في مُلكِهِ وبين يديكَ أنا الهُدْهُدُ

ويمدحه أيضاً:

أبا القاسم الملك المعظم قدّره
سواك من الأملاك ليس يُعظم
لقد أصبحت حمصاً بعدلك جنة
وقد أبعدت عن ساكنيها جهنم

إبراهيم بن سليمان الشامي يمدح الأمير عبد الرحمن:

يا مَنْ تعالى من أميّة في الذرى
قدّمنا فأصبح عالي الأركان
إن الغمام غيائهُ في وقته
والغيث من كفيك كلّ أوان
فالغيث قد عمّ البلاد وأهلها
وظمئت بينهم فبلّ لسانني

وله في الأمير عبد الرحمن بن الحكم:

ومن عبّد شمسي بالمغرب عصبه
فأسعدها الرحمن حيث أحلها
دحا تحتها مهداً من العزّ آمناً
ومدّ جناحاً فوقها فأظّلها

الشقندي يمدح المنصور:

إِذَا نَهَضْتَ فَإِنَّ السِّيفَ مَنْتَهَضُ

تَرْمِي السَّعُودَ سَهَاماً وَالْعَدَا غَرَضُ
لَكَ الْبَسِيطَةُ تَطْوِيهَا وَتَنْشُرُهَا
فَلَيْسَ فِي كُلِّ مَا تَنْوِيهِ مَعْتَرِضُ

المديح في العصر الحديث

الشيخ ناصيف اليازجي يمدح أسعد باشا:

إِذَا نَابَ خَطْبُ الدَّهْرِ فَادْعُ تَيْمُنًا
بِأَسْعَدِ خَلْقِ اللَّهِ دَعْوَةً وَائْتِ
عَزِيزُ أَذَلِّ الدَّهْرِ وَهُوَ عَدُوُّهُ
لَأَنَّ الْخَنَاءَ فِي سُوقِهِ غَيْرُ نَافِعٍ
كَرِيمُ السَّجَايَا مِلءُ قَلْبٍ مُؤَمِّلٍ
وَرَاحَةُ مُسْتَجِدِّ وَمُقَلِّتِ رَامِقٍ
يُسَرُّ بِمَا يُعْطَى مَسَرَّةً آخِذٍ
فِي شُكْرِ مَنْ طَارِقاً شُكْرَ طَارِقٍ
لَهُ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ تِجَانٌ نِعْمَةٌ
وَأَطْوَأُ أَمْنٍ فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ

أحمد شوقي يمدح الخديوي عباس:

والأرض من أنوار ذاتك أشرقت لا تُخلِها أبداً من الأنوار
هزت مناكبها بأعظم مسلم في الناس بعد خليفة المختار

مادحاً السلطان عبد الحميد :

بَشَّرَ البريةَ قاصيها ودانيها حاطَ الخلافةَ بالدستور وحاميتها
لما رآها بلا ركن تداركها بعد الخليفة بالشورى مناديتها

أحمد شوقي يمدح النبي ﷺ :

وُلِدَ الْهُدَى فَالكَائِنَاتُ ضِيَاءُ
وَقَمُ الزَّمَانِ تَبَسُّمٌ وَثَنَاءُ
الرُّوحُ وَالْمَلَأُ الْمَلَائِكُ حَوْلَهُ
لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا بِهِ بُشْرَاءُ
يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَ الْوُجُودَ، تَحِيَّةً
مَنْ مُرْسَلِينَ إِلَى الْهُدَى بِكَ جَاؤُوا
بِكَ بَشَّرَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَزُيِّنَتْ
وَتَضَوَّعَتْ مِسْكَاً بِكَ الْغُبْرَاءُ
زَانَتْكَ فِي الْخَلْقِ الْعَظِيمِ شَمَائِلُ
يُغْرَى بِهِنَ وَيُؤَلِّغُ الْكُرَمَاءُ
يَا أَيُّهَا الْأُمِّيُّ، حَسْبُكَ رِثْبَةٌ
فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعُلَمَاءُ
الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُبْرَى الَّتِي
فِيهَا لِبَاغِي الْمُعْجَزَاتِ غَنَاءُ
أَزْرَى بِمَنْطِقِ أَهْلِهِ وَيَيَّانِهِمْ
وَحْيِي يُقْصِّرُ دُونَهُ الْبُلْغَاءُ
حَسَدُوا، فَقَالُوا: شَاعِرٌ أَوْ سَاحِرٌ
وَمِنْ الْحُسُودِ يَكْرُنُ الْاسْتَهْزَاءُ

بك يا ابن عيد الله قامت سَمْحَةٌ
 بالحقِّ من ملل الهدى غراء
 لما دَعَوْتَ الناسَ لبَيِّ عاقِلُ
 وأصمَّ منك الجاهلين نداءُ
 فرسمتَ بَعْدَكَ للعبادِ حَكُومَةً
 لا تُسَوِّقُهُ فِيهَا ولا أُمراءُ
 يا أيها المُسْرَى به شَرَفاً إلى
 ما لا تَنالُ الشمسُ والجوزاءُ
 والرُّسُلُ دون العرشِ لم يُؤدِّنْ لهم
 حاشا لغيرِكَ موعِدٌ ولقاءُ
 عَرْشِ الْقِيَامَةِ أَنْتَ تَحْتَ لَوَائِهِ
 والحوضُ أَنْتَ حِيَالَهُ السَّقاءُ

حافظ إبراهيم يمدح عمر بن الخطاب:

حَسْبُ الْقَوَافِي وَحَسْبِي حِينَ أُلْقِيَهَا
 أَنِّي إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيهَا
 وَمَوْقِفٍ لَكَ بَعْدَ الْمُصْطَفَى افْتَرَقْتُ
 فِيهِ الصَّحَابَةُ لَمَّا غَابَ هَادِيهَا
 تَصِيحُ: مَنْ قَالَ نَفْسُ الْمُصْطَفَى قُبِضَتْ
 عَلَوْتُ هَامَتَهُ بِالسَّيْفِ أَبْرِيهَا
 كَمْ خِفْتُ فِي اللَّهِ مَضْعُوفاً دَعَاكَ بِهِ
 وَكَمْ أَخَفْتُ قَوِيّاً يَنْثَنِي تِيهَا

إبراهيم ناجي يمدح عبد الحميد عبد الحق وزير الأوقاف:

عش مديداً وجَدِّدْ	واعلُ والمَعْ كفرقدِ
لو رأى الحقُّ عبدهُ	وهو بالحق يهتدي
بسط التاج باليدِ	قائلاً: قمْ تَقْلُدِ
قمْ إليه تقلدِ	يا أميري وسيدي
وبإيمان رُكِّع	وتسايح سُجِّدِ
بأيِّع الحقُّ عبدهُ	والبرايا بمشهدِ

إسماعيل صبري يمدح الخديوي إسماعيل باشا:

سَفَرَتْ فلاح لنا هلالٌ سُعُودِ
 ونهى الغرامُ بقلبي المعمودِ
 قسماً بنور جبينها وبخالها
 وسواد شعيرٍ واحمرارٍ خبُودِ
 لطيبُ لي في حبها ذلِّي كما
 في مدح إسماعيلٍ لذَّ نشيدي
 يَظُّ بجودةٍ رأيه مصرٌ زهَتْ
 زهو الحُلِّي على صدور الخُودِ
 وأمدّها بمعارفٍ وعوارفِ
 ولطائفٍ جَلَّتْ عن التعديدِ
 سَمِخْ تراه إذا حللتَ بحيِّه
 أبداً يحنّ إلى خصال الجودِ
 عن رِفْدِهِ حَدَّثْ، فكم في رِفْدِهِ
 إنعام بحرٍ وافرٍ ومديدِ

عباس العقاد يتغنّى بأمجاد الفراعنة ويلتفت إلى صور المعارك التي تمثل إحداها
بطليموس وهو آخذ بشعور أعدائه في يد واحدة، وأخرى تمثله وهو يظاً تيجان الملوك
كأنها أرض:

يظاً الملوك كأنما تيجانها أرض وما يخشى بها زلزالا
وترى الجموع وهم ركوع تحته قصرها من الخوف الذريع وطالا
شأن الأنام قديمهم وحديثهم من عزّ فيهم بالسيادة صالا

يمدح سعد زغلول عند عودته من منفاه:

على يديك توافّت مصر وائتلفت بها الأهلة في الرايات والصلب
ومن زنادك هذا العزم مقترح ومن غمامك هذا الغيث منسكب

شبلبي الملاط يمدح جلالة الملك فاروق يوم تسلمه العرش:

من مثل فاروقٍ ومطلعٍ عمره
رمز إلى طيب الزمان المقبل
من مثله وهو الخليفة للذي
حفظوا هواه كالكتاب المنزل
فاروق يا زين الشباب صبحه
وطلاقة في وجهك المتهلل
وشمائل معسولة وخلائقاً
نمت على خلق الملوك الأنبل
أبني الكنانة بيننا صلة ولم
يخلق لها حبل ولم تبدل

في الأزرق لابن النيل أعذب مهمل
 في النيل لابن الأزرق أعذب مهمل
 أي الملوك وأي غصن يانع
 أي الشباب وأي حسن من عل
 ملء النواظر عرشه وجلاله
 روح المؤمل جنة المتأمل

إلياس فرحات يمدح الشعب الجزائري ويحييه بعد ثورة ١٩٥٣ :

جزائر الأبطال يا حاطنة الأبطال
 إن انتصارنا مجيء الفجر فيك طال
 لكنه أتى
 برغم من عتا
 فاضطربت نفوسنا
 وارتفعت رؤوسنا
 وامتألت كؤوسنا
 بخمرة المتعة والغرة والجلال
 جزائر الريحان يا أعجوبة الزمان
 يا قبة المجد ويا قاعة الإيمان
 إيمان من يسقي
 مزرعة الحق
 بسائل من الدم

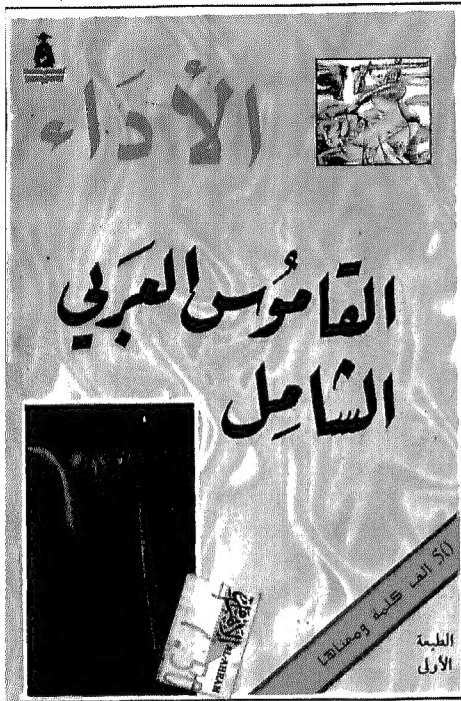
العقاد كتب قصيدة إلى غاندي الزعيم الهندي يوم إخطاره بعد إضرابه عن الطعام
احتجاجاً على المستعمر الأجنبي:

غاندي لك النصر المبينُ على المدى
ولشائيك الخُسْرُ والخِذلانُ
لم ألقَ قبلك من يحرّرُ قومَه
وهو السجينُ الجائعُ العريانُ

الفهرس

٥ أشهر ما قيل في المديح
٧ المديح في الجاهلية
١٨ المديح في صدر الإسلام
٢٥ المديح في العهد الأموي
٣٩ المديح في العهد العباسي
٦٦ المديح في العهد الأندلسي
٧٨ المديح في العهد الحديث

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

1. الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12

2. الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5

3. أبجد القاموس العربي الصغير
عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 317169 / 00961 Fax